الشيخ طالب البلاغي

٠٠٠٠ - ١٢٨٣هـ

٠٠٠٠ - ١٨٦٦م

الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد، البلاغي العاملي النجفي.

قال السيد الصدر في التكملة: "عالم عامل فاضل، فقيه اصولي، من مشاهير علماء عصره. تخرج على الشيخ صاحب الجواهر. وكانت له أخوّة مع الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكان يثني عليه، ولم أدركه"[١].

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان من مشاهير أهل الفضل، معروفاً بالزهد والتقوى، ومن أهل الإيثار والكرامات. وكان من الشعراء المجيدين، وله مراسلات ومطارحات مع أدباء عصره، وهو الذي كوّن الندوة الأدبية النجفية التي عرفت بالندوة البلاغية".

لقد تجارى في هذه الندوة الأدبية أكثر من عشرة شعراء، وهم من فرسان القريض، ورجال الأدب، كالشيخ إبراهيم صادق، والشيخ إبراهيم قفطان، والسيد صالح القزويني، والسيد محمد بن معصوم، وغيرهم[٢].

توفي سنة ١٢٨٣هـ.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "التهاني والمراثي والإخوانيات والعتاب، محور أساس فيما بقي من شعر المترجم له. التقليد فيه أظهر من الابتكار في الوزن والقافية كما في بناء القصيدة، وفي الألفاظ والعبارات الجاهزة (المأثورة) التي تأتي على طريق التضمين".

قال من قصيدة في رثاء السيد حسن الخرسان:

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٩٣/٧-٣٩٤، تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٠٩-٢١٠، شعراء الغري: ٤١٩/٤-٤٣٥، ماضي النجف وحاضرها: ٧٢/٢-٧٥، معارف الرجال: ٣٤٧/٢، معجم البابطين، معجم الشعراء: ٤/٣، الندوة البلاغية: ٦١-٧٢.

[٢] وقد طبعت مؤخراً (سنة ١٤٣٢) بعنوان (الندوة البلاغية في النجف الأشرف عام ١٢٦٦هـ)، جمع وتحقيق د. علي خضير حجي، والناشر جمعية منتدى النشر.

هو الدهرُ في الأمجادِ تَنْثرَى مصائبُهْ ... وكم ظهرتْ بين البرايا عَجائبُه!
ومن ظنَّ أنّ الدهرَ يصبحُ غالباً ... أَحَالَ وأنّ الدهرَ لا شكَّ غالبُه
فلا تَعْتِبَنْ يومًا على الدهرِ إنه ... خَؤونٌ ولا يُصْغي إلى مَنْ يُعَاتبُه
هو الدهرُ كم قد شَنَّ في الناس غارةً! ... وكم ظهرت فيهمْ لعمري غرائبُه!
وكم غالَهم من صَرْفِه بِطَوارقٍ! ... لَوَ انَّ برضْوَى بعضَها انهدَّ جانبُه
وما انفكّ في الأمجاد يرمي بريبةٍ ... وفيهمْ مدى الأزمان تَتْرَى كتائبُه
وحسبُك منه أنْ دهانا بفقْدِ مَنْ ... سمتْ فوقَ هامِ النّيِّرَيْنِ مناصِبُه
هو الحَسَنُ السامي الفَخارِ ومَنْ له ... أُقيمتْ على الشِّعْرَى العبورِ مضاربُه
مُصابٌ عظيمٌ قد دهانا وطارقٌ ... جسيمٌ له المعروفُ هُدَّتْ جَوانبُه
فيا لعليمٍ شَطَّ عنا ونازحٍ ... بناتُ المعالي الغُرُّ تَكْلَى نوادبُه
ويا لعظيمٍ أَوْرَثَ القلبَ جَذْوَةً ... ويا لكريمٍ ليس تُحْصَى مواهبُه
ويا راحلاً أَورَى بقلب العُلا أَسىً ... رَحلْتَ فعِيسًى ليس تصفو مشاربُه
مضيتَ فقلبُ الدين بعدَك في شَجاً ... ودمعُ التُّقَى لا زال تَهْمِي سواكبُه
لتبْكِ عليه في الليالي مَساجدٌ ... بها دمعُه ما انفكَّ ينهلُّ سَاكبُه
ويبكِ عليه في الهجيرِ صيامُهُ ... ويبكِ عليه فَرْضُه ورَوَاتبُه
ويبكِ عليه العِلْمُ والحِلْمُ والتُّقَى ... وتبكِ عليه في البرايا مناقبُه
وتبكِ عليه الوافدون إلى النَّدى ... فكم أضحكتْهُمْ قبلَ هذا رغائبُه
مناقبُ شَتَّى لسْتُ أُحْصِي أقلَّها ... مدى الدهرِ أو يأتي على الدهرِ حاسبُه
فيا أيها الناعي أذبْتَ قلوبَنَا ... وذا صبرُنا ضاقت عليه مذاهبُه
نعَيْتَ عليمًا من ذؤابةِ هاشِمٍ ... قَضَى فسَنامُ المجدِ قد جُبَّ غارِبُه

وله وقد بعث بها إلى الشيخ عبد الله نعمة العاملي سنة ١٢٧٤هـ:

الا من مبلغ لبنان عامل ... بأن الشوق في الأحشاء عامل
وهلا قد درى حياه غيث ... بأن الجسم من ذكراه ناحل
وهلا قد درى بالدمع مني ... على الوجنات مثل الغيث هاطل
أسفح أحبتي هل بعد بعد ... أراك وأدركن ما كنت آمل
وهل تلك الرياض أرى بعيني ... وأقطف زهرها تلك الخمائل
وهل يوماً ..... بعض يوم ... أرى تغريد هاتيك العنادل
وهل يوما بجنبك سفح صحبي ... أرى تسجيع هاتيك البلابل
وهل مر النسيم أرى بعيني ... بجنبك في الغدو وفي الأصائل
وهل زهر الأقاح ترى أراه ... وكيف به النسيم الغض فاعل
وهل من نظرة لعميد قوم ... على هام المجرة عاد نازل
أبي حسن ونجل سراة قوم ... لحفظ العلم والأيتام كافل

وله في رثاء الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر) سنة ١٢٦٦هـ:

عسَى زَمَنٌ بالمنحَنَى ولعلّمَا ... يعودُ فيَشفِي من غرامٍ متيَّما
لعلَّ الهنا يومًا أراهُ وليتَما ... وهل نافعٌ قولي: لعلَّ وليتَما
رعى الله ليلاتي بمنعرَجِ اللِّوى ... فكم بتّ فيها بالسرور منعَّما
وحيَّا الحَيَا سَفْحَ العَقيقِ ورامَةً ... فكم أولَيَاني سالفَ الدهرِ أنعُما
قِفا بي على ربعٍ لِعَلْوَةَ باللّوى ... لنشْفِي فؤاداً بالهيام تَقَسَّما
ألم تعلَما أفْديكما بِحُشاشَتي ... بأن الجوى نحوي ألمَّ فألَّما؟
فديتُ الأُلى بانوا وجفني لبينهم ... أبى أن يُرى يومَ الرحيلِ مهوّما
هُمُ تركوا قلبي غداةَ رحيلِهِمْ ... على إثْرهم يسري من الوجْدِ مُغْرَما
يظنون سُلواني وقد سار ركبُهمْ ... وإني أرى السُّلْوانَ عنهمْ مُحَرَّما
إذا منعوني الوصلَ منهم فإنني ... رضيتُ بضيفِ الطيفِ يومًا مُسَلِّما
قضى الدهرُ بالتفريق بيني وبينَهمْ ... وما انفكَّ هذا الدهرُ بالبين مُؤلما
حذارًا من الدهر الخؤون وإنْ يكن ... يُريك الهنا يومًا ويُبدي تبسُّما
فإنْ يكُ آنًا قد أراكَ مَسرَّةً ... فمِنْ بعدِه يَسْقيكَ صابًا وعلقَما
وحسْبُك منه إن دهانا بطارقٍ ... عظيمٍ له ركنُ المعالي تَهَدَّما
مصابٌ له خيرُ النبيِّينَ أحمدٍ ... بكًى وغدا منه الحشا متألّما